

أوصى به نبي الرحمة وحث على إكرامه والعناية به

اليتيم .. لا تقهر ولا تعنف



في التربة: قال تعالى: «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ». فله حقه في التربية والهداية. ومن حقوقه أيضا الرفيق به: قال تعالى: «فَأَنَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ». فالرفق به وعدم قهره والشفق به وإزاله هو حق من حقوق اليتيم، فيكفيه ما يشعر به من فقهه لأبيه. كما أن الإسلام حرص في تشريعه على ترسيخ حقوقه المالية حتى لا تضاع هباء متلورا في ظل الاستقواء عليه لتضعفه وقلة حيلته، فالإسلام حض على رعاية مال اليتيم سواء أكان ميراثا أو هبة، وعدم الاعتداء عليها فعلى كافل اليتيم الاستعفاف وعلى كافل الفقير أن يتقى عليه بالمعروف حتى يثألوا جزءا كافلا لليتيم ولا يحل عليهم غضب الله ولعنته. كما أن الإسلام حذد للنوصاية المالية على مال اليتيم وقتا محذواً وذلك يبلغ سن البلوغ والرشد، حتى يكون قادرا على استلام أمواله وإدارتها. كما أنه لم يمنع من التجارة بمال اليتيم للحرص عليها وعدم ضياعها، لكنه حصر ذلك بالإحسان؛ يقول تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (سورة الإسراء: 34). وقد حذر الله سبحانه وتعالى من أكل مال اليتيم فيقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ تُلَاقُوا بِهَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا، وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا.» (سورة النساء: 10) إن الإسلام حرص على اليتيم وجعل جزءا كافله قريبا من الرسول «صلى الله عليه وسلم» وجنه له، يقول رسولنا الكريم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا، رواه البخاري. وقد كان خاتم الأسياد يتيمًا لكن الله سبحانه وتعالى ثقفه من عنده ومن عليه بالرسالة وعوضه عن فقد، فإنه رحب بعباده ولا ينسي أحدا.

حث عليها الرسول في السنة النبوية المطهرة

الأخلاق الحسنة تضاعف

الأجر والثواب



((التهابة في غريب الحديث والأثر)) لابن الأثير (80/3). وحسن خفقه)) رواه أحمد (177/2) (58/13). ((الكبير)) (58/13). قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (4009): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورواة أحمد توات إلا ابن لهيعة. وقال الهيثمي في ((الجمع)) (25/8): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبنيته رجاله رجال الصحيح.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الرجل ليركب بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)) رواه أبو داود (4798). وأحمد (187/6). صحيح (25587). والحاكم (128/1). وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (1620). وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن المسلم المسدد ليركب درجة الصوامع بآيات الله عز وجل لكرم ضريبته لكرم ضريبته: طبيعته وسجيته.

كلم عليه موسى ربه، وهو الجبل الذي تلقى عليه الوصايا العشر أيضا وفقا للديانات السماوية الثلاثة: اليهودية، والمسيحية، والإسلام. طور سيناء أو جبل موسى يعتبر من أشهر الجبال في مصر والمنطقة بأسرها أيضا، وهو مقصد سياحي هام بالترسية للعديد من سكان الأرض، فمن ينظر إلى الجبل من أعلاه بإمكانه أن يرى مشاهد رائعة من الجبال المحيطة بهذا الجبل، كما أن مقدار الروحانية التي تهبط عليه عالية جدا كونه مرتبط بواحد من أقدم الشخصيات الإنسانية على الإطلاق، بالقرب من جبل موسى في سيناء يقع الجبل المعروف باسم جبل كاثارين، والذي يتضمن على دير سانت كاترين. وقد أقيم على جبل موسى الذي يعتبر وفقا للمعتقدات الدينية من أفضل الجبال عند الله تعالى جامع صغير وكنيسة يونانية، كما ويشهد هذا الجبل هطولات لتجلى في فصل الشتاء كما في باقي المناطق. جبل موسى في المغرب وهناك جبل آخر يحمل الاسم نفسه ولكنه يقع في لمملكة المغربية إحدى دول العالم العربي والتي تقع في أقصى الغرب من الوطن العربي، في الجهة المقابلة لإسبانيا الواقعة في القارة الأوروبية، يقع جبل موسى في شمال المغرب على وجه التحديد، على جانب مضيق جبل طارق الأفرريقي، في مقابل الصخرة التي تعرف باسم صخرة جبل طارق، هذا ويعتبر جبل موسى أيضا واحدا من أعمدة هرق، وهذا ما قال به مونت هاشو في مؤلفاته عما يعرف باسم الجبل الإسباني في شمال المغرب. يقدر ارتفاع جبل موسى في المغرب بحوالي ثمانية وخمسين مترا تقريبا، وقد سمي هذا الجبل بهذا الاسم نسبة إلى القائد موسى بن نصير.



على السامع جبل الطور الموجود على أرض فلسطين. فيلن أن هذا الجبل هو ذاته الموجود في كتاب الله تعالى. إلا أن الجبل الموجود في الكتاب هو جبل سيناء، وليس جبل فلسطين. وجبل فلسطين هو الجبل الذي يوجد في أرض الجليل الفلسطينية، في الشمال من منطقة مرج بن عامر، وهو جبل يمكن أن يتم تمييزه من أماكن بعيدة بسبب بروزه وتميزه عما يحيط به من الأراضي المنبسطة. ولهذا الجبل ارتباط برسول الله تعالى المسيح – عليه السلام – وبالديانة المسيحية و. أشهر جبل موسى – عليه السلام – باسم طور سيناء والذي أوردته كتاب الله – عز وجل– فقد قال تعالى: ((والذين والزيتون، وطور سين، وهذا البلد الأسمن)). يقع هذا الجبل

الإبراهيمية، اليهودية والمسيحية والإسلام. ومن هنا كان هذا الجبل واحدا من أفضل الجبال الموجودة على الأرض عند الله تعالى. وهذا واضح من ذكره وتعليم شأنه في كتاب الله تعالى القرآن الكريم. طبيعة جبل الطور يمكن أن صعد هذا الجبل أن يرى جمال الطبيعة الخلاب من أعلى هذا الجبل. ومن هنا كان هذا الجبل التعليم نقطة جذب سياحية ذات أهمية كبيرة جدا وعالية. ففي فقرتي غروب الشمس وشرقها يمكن للناظر أن يرى العديد من السلاسل الجبلية المحيطة وباجمل صورة وشكل يمكن أن يراه الإنسان. ففي هذه الأوقات يكون للظفر أشد جمالا من أي وقت آخر من أوقات اليوم. الفرق بين جبل الطور و جبل فلسطين عند ذكر جبل الطور، يختلط

الطور الذي هو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، وأوحى إليه ما أوحى من الأحكام، وفي ذلك من الفته عليه وعلى أمته، ما هو من آيات الله العظيمة، ونعمه التي لا يقدر العباد لها على عد ولا ثمن. وقيل أيضا: عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت: شخوت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني اشتكي فقال: « طوفي من وراء الناس وأنت راکبة » فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت بقرا بالطور وكتاب مسطور . يُقسم تعالى بمخلوقاته الدالة على قوته العظيمة أن غذابه واقع بأعدائه وأنه لا دافع له عنهم فالتطور هو الجبل الذي يكون فيه أشجار مثل الذي كلم الله عليه موسى وأرسل منه عيسى وما لم يكن فيه شجر لا يسمى طورًا إنما يقال له جبل

ويقع جبل الطور في شبه جزيرة سيناء بالقرب من كل من دير سانت كاترين وجبل كاثرين، التي تعتبر حاليا جزءا من جمهورية مصر العربية، ويقع تحديدا في جنوب سيناء، يرتفع هذا الجبل عن سطح البحر حوالي 2290 متر. ارتبط هذا الجبل العظيم برسول الله موسى، فهو سي هو واحد من الأمم التي الذين أرسلهم الله تعالى إلى البشرية ليخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ويحرر شعبه بني إسرائيل مما لحق بهم من ظلم وطغيان ونجبر فرعون. فقد استعبدهم فرعون استعبادا كبيرا لا تقبل له، فاصبحوا مهابتين في الأرض. ومن هذا ارتبط هذا الجبل بهذا الرسول العظيم، فهذا الجبل هو ذات الجبل الذي صعد عليه موسى وكلم ربه وتلقى عنه ما عرفت بالوصايا العشر، وهي الوصايا ذاتها والتي توجد عند كل ديانة من الديانات

التقوى نور

تقوى الله في السر والعلن

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) وقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) وقال عز وجل: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)) (رواه مسلم رحمه الله، والرياء هو الشرك الخفي الذي يبطل الأعمال ويبلوت الثواب، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَالِ وَالَّذِي كَادِي يُثَقِّقُ مَالَهُ تَاءً النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)، وعن جندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من سنع سمع الله به، ومن يرأى إلى رأيي الله به)) (متفق عليه. قال النووي رحمه الله ((سنع)) يتشديد الميم ومعناه أظهر عمله للناس به ((سمع الله به)) (أي فضحه يوم القيامة، ومعنى ((من رأي، رأي الله به)) (أي من أظهر للناس العمل الصالح ليُعظم عندهم. (رأى الله به) (أي أظهر سريته على رؤوس الخلق، والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في كل ما تقترب به إلى ربنا هو الأصل الثاني الذي يترتب عليه قبول الأعمال، فقد أمرنا الله عز وجل بإتباعه وجذبنا من مخالفته. فقال تعالى: ((إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

إِنْ تَقَوَّى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هِيَ السبب العظيم في تحصيل سعادة الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا « وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». لقد كانت التقوى هي وصية الله عز وجل للأنبياء والأخريين. قال تعالى:(ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) والإخلاص هو أصل قبول الأعمال. فلا يقبل الله من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، فلم يشرك صاحبها فيها مع الله غيره، ولا يقصد بها رياء ولا سمعة ولا شهرة ولا محمدة ولا ثناء من أحد، قال الله تعالى: (وَمَا أَمْوَالُهَا لَا يَحْسِبُونَهَا هِئَاءَ لِلَّذِينَ) وقال تعالى:(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وهو قوة المخلصين) : قل إن ضلّاتي وشئني ومخباي ونمائي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ « لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ، وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قل إني أمرت أن أعبد الله مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ « وأمرت لأن أكون أول المسلمين) وقال سبحانه: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين « بل الله فاعبد وعن من الشاكرين)ولكون الشرك يحبط الأعمال ويضيع ثوابها حذر الله عز وجل منه عباده، كما في آيات السابقة، وكما في قوله تعالى: (مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ



1- ((التهابة في غريب الحديث والأثر)) لابن الأثير (80/3). وحسن خفقه)) رواه أحمد (177/2) (58/13). ((الكبير)) (58/13). قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (4009): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورواة أحمد توات إلا ابن لهيعة. وقال الهيثمي في ((الجمع)) (25/8): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبنيته رجاله رجال الصحيح.

2- قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الرجل ليركب بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)) رواه أبو داود (4798). وأحمد (187/6). صحيح (25587). والحاكم (128/1). وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (1620). وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن المسلم المسدد ليركب درجة الصوامع بآيات الله عز وجل لكرم ضريبته لكرم ضريبته: طبيعته وسجيته.